

34- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة التين | يوم الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 62/01/4441

يوسف الشبل

احيانا تجد اية واحدة يتحدث عنها العلماء يتكلم عنها العلماء يكتبون فيها مؤلفات ولذلك اه يعني كتب بعض المفسرين وبعض العلماء اية واحدة كتب فيها مؤلف كامل مثل قوله تعالى - 00:01:48

خذ العفو وامر بالعرف. واعرض عن الجاهلين قال اهل التفسير هذه هذه الاية تسمى بآية الاخلاق. آية الاخلاق جمعت الاخلاق كل الاخلاق في هذه الآية آية في القرآن قال الله فيها كلوا وشربوا ولا تسرفوا. سماها اهل العلم آية الـ طـ بـ. جمعت الـ طـ بـ كـ له - 00:02:09

كلوا واشربوا ولا تسرفو. هذا هو الطب كله هذا العلاج وهكذا تجد احيانا بعض الايات قليلة الالفاظ معي بعيدة المعاني كثيرة. السنة التي بين ايدينا هي سورة التين. سورة التين من قصار السور - 00:02:37
ولذلك ما يقال في القرآن اية صغيرة او سورة صغيرة. او مصحف صغير او قرآن صغير القرآن كله كبير عظيم. والسور عظيمة كبيرة والآيات كبيرة ما يقال صغير. ولذلك الاحناف رحمهم الله يحرمون. يحرمون ان ان يقال - 00:02:59
مصحف صغير او يقال مثلا اية صغيرة او سورة صغيرة. هذا لا لا ينبغي ان يقال فسورة التين هي من قصار السور اياته قصيرة وهي حجمها قصير. لكن، ما اعانيها عظيمة - 00:03:29

اذا تأملتها وتدبرت اياتها وجدتها فعلا اية او سورة عظيمة. هذه السورة من السور التي اقسم الله بها السور التي مرت معنا بعضها من السوء بعضها سور يقسم الله في اولها. والله لا يقسم الا على - 00:03:53

لا يقسم الا باامر عظيم على شيء عظيم. عندنا مقسم به ومقسم عليه. المقسم به شيء عظيم. الله اقسم بكم ؟ بثلاثة اشياء او باربعة على الصحيح هي ثلاث ايات لكنها اربعة. والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين. اربعة اشياء يقسم من الله - 00:04:15

يأخذ اربعة اشياء فيقسم بها لا شك ان المقسم عليه هذا شيء عظيم. ينبغي لك ان تقف عنده. تتأمل ما هو المقسم عليه ؟ لقد خلقنا انسان في احسن تقويم السورة حتى نفهمها جيدا لما تقرأها والكثير يقرأها ويسمعها من الائمة لكن قراءتها بتدبر - 00:04:44

يختلف انت لما تقرأها تكرر قراءتها تعيدها مرتين ثلاث تجدها هي تهدف الى شيء معين ولها مقصود معين ما هو طيب عرفنا ان الله

اقسام بالتين وهو الشجر المعروف والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين اقسم على اي شيء اقسم على ان - 00:05:13

هذا الانسان قد خلقه الله في احسن صورة. احسنت. ثم رده الى اسفل سافلين. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير فما يكذب بعد بالدين. اذا السورة تهدف الى شيء معين. ما هو؟ هو اثبات اليوم الآخر - 00:05:38

واثبات الجزاء لمن عمل الجزاء لاهل الجزاء. باعمالهم الصالحة او غير ذلك. اذا هي قضية ماذا؟ قضية الحساب والجزاء والجنة والنار والبعث والذى انكره المشركون لتقرر هذه القضية تقررها بصور ونحن نعرف من معنا ان الله سبحانه وتعالى - 00:05:57

يقرر اليوم الآخر بطرق مختلفة طرق عقلية وادلة يعني من معنا كثيرا هذه الله سبحانه وتعالى يقرر لنا الجزاء والحساب. وما يتربت عليه من الجنة والنار وبعث الناس من قبورهم هذه حقيقة هي من حقيقة - 00:06:28

الدعوة والاسلام. وهي ايضا تعتبر من اركان الایمان. اركان الدين. طيب اذا فهمنا هذا جيدا عرفنا ان السورة تقرر هذه القضية قضية الامام اليوم الآخر والایمان بالجزاء والحساب والجنة والنار - 00:06:55

اذا تقرر عندك هذا تأخذها الان شيئا فشيئا حتى تصل الى الهدف. طيب يقول الله عز وجل والتين والزيتون اقسام بالتين التي شجر معروف وثمرة معروف والتين من العجائب وما فيه من الفوائد لان الله اختاره واقسم به لاهميته ولما فيه من الفوائد والعجبات - 00:07:15

حتى قال بعضهم انه شبيه بثمار الجنة. لانه ليس فيه عجو ليس فيه حد ثمار الجنة تأكلها ليس بها يعني ما تخرجه ترميه من الحبوب والبذر هذا من غير قالوا شبيه بثمار الجنة. التين شجر معروف وفوائده معروفة. والزيتون شجر - 00:07:41

معروف ايضا وفوائده معروفة وزيته مبارك وشجرة مباركة. كما قال صلى الله عليه وسلم قال كلوا وادهنو فانه من شجرة مباركة التين والزيتون. ثم قال وطور سنين. طول سنين هو طور الجبل الذي كلام الله - 00:08:11

عنه موسى عليه السلام. وناديناه من جانب الطور. جانب الطور الایمن. هذا هو الطور. طول سنين يقال سنين ويقال سيناء سناء وهي منطقة معروفة منطقة سيناء سميت سيناء لكثره الاشجار المختلفة حول هذا الجبل. والجبل الطور المعروف كلام الله - 00:08:35

اقسام الله به لشرفه لشرفه لان الله اختاره ليكلم عنده موسى عليه السلام. قال وهذا البلد الامين. وهي مكة شرفها الله. البلد الامين مكة الذي اوحى الله عندها او فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اذا عندنا موسى ومحمد - 00:09:05

والتين والزيتون مكانه وين؟ قال في الشام. وهي بعثة من؟ بعثة عيسى ابن مريم عليه السلام اذا كانها اشارات الى مواطن الولي. مواطن الولي الشام طور سنين البلد الامين. وكان اشارات وبدأ - 00:09:35

بدأ يعني اولي العزم الثالثة على مراتبهم. الاقل ثم الاكثر او الاعظم ثم ثم الذي هو اعظم من الجميع. عيسى ثم موسى موسى كليم الله. ثم فوق موسى محمد صلى الله عليه - 00:09:59

ولم سيد البشر سيد الاولين والآخرين. فاقسم بهذه الاشياء اشارات الى اماكن هذه الاماكن التي اوحى الله عندها او حى الله او ارسل وحى عندها وهذا البلد الامين لما اقسم بهذه الاشياء اقسام على هذا الانسان الذي هذا الانسان قال فيه لقد خلقنا الانسان - 00:10:19

اللام موطئة للقسم وقد للتحقيق اي قد خلقنا الانسان في احسن تقويم. مر معنا ان الله يذكر لنا انه خلق هذا الانسان في كبد خلقه في كذا كذا وهنا يشير الى امر - 00:10:49

معين يتناسب مع مع السياق وما يأتي بعد السياق. فيقول لقد خلقنا خص او اقسم على خلق هذا الانسان خلق هذا الانسان في احسن صورة. واحسن اعتدال لان كلمة في تقويم اي في اعتدال - 00:11:09

يعنى في في قوامة واعتدال واستقامة. لقد خلقنا هذا الانسان في احسن صورة. في احسن جعله وفي صورة جميلة وحسنة ونظرة في جمال جمال الشعر والعيين والانف والشفتين وجمال اعتدال الانسان في طوله وفي - 00:11:29

تقسيماته لا تجد يدا اطول من الاخرى او قدما اطول من الاخرى او عينا اوسع من الاخرى وانما خلقهم في احسن صورة. واجمل صورة خلقه في احسن صورة في خلقته الظاهرة. وايضا - 00:11:54

في احسن صورة في فطرته الداخلية. الفطرة فطره الله على التوحيد والايامن والتصديق فخلقه الله داخلا وخارجا. مظهرا ومخبرا. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال ثم رددناه الثالثاء في دين. الانسان خلق في احسن صورة في احسن جمال وخلقية -

00:12:14

ظاهرا وباطنا في في فطرته السليمة في عبادته لربه في تصديقه ما يأتيه عن عن ربه كل هذا هو الاصل في هذا الانسان. لكن قد تجد من هذا الانسان او منبني ادم او من هذا الخلق - 00:12:43

من ينحرف من ينحرف في باطنه. اما في ظاهره لا ينحرف في ظاهره يبحث عن زيادة الجمال. لكن داخلا تجد من ينحرف في فطرته الى الكفر بدل التصديق والى العناد والى الاعتراف والى - 00:13:03

عدم الایمان بما بما يأتيه من ربه. فينحرف عن فطرته. ويخرج عن فطرته وعن طريق الاستقامة الله خلقك في احسن تقويم في داخلك وخارجك فتخرج وتترك هذا الطريق. فاذا خرج وتترك هذا الطريق ما النتيجة؟ قال الله - 00:13:23

ثم رددناه اسفل سافلين. اي اعطيناه الجمال والبهاء والخلقية الطيبة والعقل التام والحديث مع الناس والكلام والمنطق الحيوانات ليس معها منطق. الحيوانات ليس معها عقل كعقل الانسان يدبر ويتصرف شرف الله هذا الانسان وكرمه على سائر المخلوقات ليشكروه وليعبد ربها ولذلك قال في ثم - 00:13:43

ثم تفید الترتیب المترافق البعید يعني اعطيناه الحياة الدنيا في جماله ثم بعد كذلك بعد ما تنتهي حياته يعود الى اسفل سافلين. اذا غير فطرته وكفر. ولا يلاحظ ان الله هنا يقول اسفل سافل ما قال الى اسفلين - 00:14:13

الى اسفل يعني اشد انحطاط. اذا انحط عن فطرته وانحط عن عبادة ربه وتکبر تمرد على ربه الله يجعله في اسفل سافلين. اسفل سافلين الا ان حافظ على فطرته وايمانه وطاعته لربه خرج - 00:14:38

من هذا ولذلك استثنى الله ثم رددناه اسفل سافلين. قال اهل التفسير رددناه الى اسفل سافلين اي الى جهنم الى نار جهنم يقول اعطاء الله الحياة الدنيا وخلقها في احسن صور. صورة داخلا وخارجها ليعبد ربها. فاذا انحرف وتترك - 00:14:58

كعبادة ربه رده الله الى اسفل سافلين الى نار جهنم. ولا يؤبه به ولا يلتفت اليه لانه هو الذي خرج عن طريق الاستقامة الى طريق الانحراف فكان انحرافه الى الهاوية. ثم رددناه اسفل سافلين - 00:15:18

الا الذين امنوا اسفل الساكنين هنا هي نار جهنم. نار جهنم في اقعر واسفل الارض. وقيل اسفل سافلين ان ورد الى ارذل العمر الى ارذل العمر. وهذا قول اختاره ابن جرير الطبری ولكن - 00:15:39

القول الاول الذي اختاره ابن كثیر وغيره اقرب لماذا؟ لانه اذا قلنا الا الذين امنوا نجد من الذين امنوا وعملوا الصالحات من يرد الى ارسط العمر. تجد انت من تراه ان هو من الصالحين - 00:16:02

بل هو قد عرف بصلاحه واستقامة ربه طول حياته. ثم في اخر حياته يرد الى اسفل سافلين لكي لا يعلمه من بعد علمه شيئا وهذا واقع في كثیر قد تجد من الصالحين من يمر بهذه المرحلة من يمر بهذه ومن عمره نكس - 00:16:22

الخلق يمر ولذلك ما نستطيع ان نقول الثالثاء في العمر ثم قل الا الذين امنوا لان الذين امنوا قد يردون فاختيار السلسلة في نار جهنم هو المناسب مع الا الذين امنوا ونقول اسفل سافلين هي نار جهنم - 00:16:42

جهنم الا الذين امنوا فانهم يسلمون وينجون من هذه النار وينجون من اسفل سافلين. فيكون الاستثناء استثناء متناسبا. قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. امنوا اي صدقوا بما جاءهم عن الله - 00:17:02

بما جاءهم عن الله وعن رسوله واتبع هذا التصديق والایمان بالاعمال الصالحة. لا مجرد الایمان يدعي انه مؤمن ولا يصلي يدعي انه مؤمن ولا يذكر ويذكي ويؤمن ويقع والديه ويفعل من الافعال السيئة والاخلاق البذينة - 00:17:22

ويقول انا مؤمن لا الایمان ايمان تصديق وعمل قول وعمل قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات النتيجة ما هي؟ فلهم اجر غير ممنون غير منقطع دائم وذلك في جنات النعيم - 00:17:42

اكلها دائم وظلها. لا لا ينقطع فيها شيء. لا تنقطع فيه ولا تنقطع الحياة. لا لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هذه حياتهم الابدية

السردية لا يبغون عنها حولا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر - 00:18:02

غير ممنون. قال الله سبحانه وتعالى وهذا هو المقصود الان. نصل الى مقصود السورة. فما يكذبك بعد بالدين ايها الانسان الذي يجعلك انكار. كيف تكذب بالدين؟ ما المراد بالدين؟ الدين هنا الجزاء والحساب. ليس الدين هو الشرع - 00:18:22

ليس المقصود بالدين هنا الشرع انما المقصود به الجزاء والحساب. مثل ما تقول انت مالك يوم الدين. يوم الدين هو يوم القيمة يوم الجزاء. وقول هنا فما يكذبك بعد بالدين اي ما الذي يجعلك تكذب بالجزاء والجنة - 00:18:42

والنار والمعاد الذي تعود به تعود فيه الى رب العالمين. ما الذي يجعلك تكذب ايها المكذب وايها وايها المنحرف عن فطرتك وعقيدتك ما الذي جعلك تكذب بهذا اليوم وانت تعرف حياتك وتعرف الذي خلقك واوجد - 00:19:02

قادم على ان يعيدهك. والله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق وخلق هذا الخلق كلها السماوات والارض وخلق هذا لم يخلقك عبشا. لم يخلقك عبشا وانما خلقه ليجازي المحسن على احسانه. ويجازي المسيح - 00:19:22

على اساءته فلم يخلقه عبشا. لهذه الحكمة التي خلقها الله سبحانه وتعالى خلق هذا الخلق لحكمة الجزاء والجنة والنار. ويثير المطبع ويجازي العاصي على معصيته قال الله في فما يكذبك بالدين بالجزاء والحساب - 00:19:42

اليس الله باحکم الحاکمین؟ الیس الله هو ذی الحکمة العظیمة؟ الیس الله هو الحاکم بین عباده؟ الحاکم بالعدل والقضاء بین عباده الیس ذلك هو الله؟ اذا الذي يحکم بالحکمة العظیمة وبالحکم والعدل بین الناس - 00:20:02

ان لا يساوی من غير فطرته وكفر بربه ويساوی مع من عرف بقی على فطرته وعرف الطريق الى ربہ من عمل الاعمال الصالحة ومن عمل الاعمال السيئة لا يساوی هذا بهذا. فالله يتفضل على عباده الصالحين - 00:20:22

باقرائهم في دار كرامته ويحکم على من يستحق النار بعده سبحانه وتعالى فهو احکم الحاکمین فالیس الله باحکم الحاکمین؟ بل انه احکم الحاکمین. هل يجوز الانسان اذا انتهى من هذه السورة ان يقول بلی - 00:20:42

ليس الله باحکم الحاکمین. بل انه احکم الحاکمین. ومثلها سورة القيمة. الیس ذلك ب قادر على ان يحيي الموتى؟ بل قادر هل نقولها؟ نقول يجوز ان تقولها خارج الصلاة وانت تقرأ القرآن او في السنة جائز - 00:21:02

اما في الفرضة فلا تأتي الا بما ورد. واما في غيرها فالامر واسع. فان قلتها لا لا بأس وان تركتها تركتها فلا بأس. كل ذلك جائز. هذا ما احتوت عليه هذه السورة التي ذكرنا في اولها انها سورة - 00:21:22

مليئة بالعلوم والفوائد والتوجيهات والمواعظ. مع قصر اياتها وقلة اياتها الا ان فيها هذه التوجيهات التي تدبرناها وتأملناها. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة - 00:21:42

المهتدين موفقين لكل خير والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سببلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:22:02